منهن ان لم يلق ثوبا احمرا اشكوا الي الايام ما القي لها وجها علي
تلوينها مستبشرا ولما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
من مكة قال اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني
في احب البقاع اليك وبهذا تمسك من فضل المدينة علي مكة
شرفها الله تعالي واما البقعة التي احتوت جسمه الشريف فلا
خلاف في انها اشرف البقاع بلا دفاع ذكرت بخروج النبي صلي الله
عليه وسلم من مكة قول القايل لا تنكرن لاهل مكة قسوة
والبيت فيها والحطيم وزمزم آذوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو نبيهم حتي حمته اهل طيبة منهم خاف الاله علي الذي قد جاءه
سلبا فلا يا بيته الاحمر وهذا باب واسع لو استرسلنا فيه لطال
واتسع المجال وكان بهلول في زمن الرشيد وقد ذكروه في عقلا
المجانين ونقلوا عنه حكايات منها انه دخل مرة علي رجل من اهل
الكوفة ولدت له بنت فساءه ذلك حتي امتنع من الطعام فقال له
ما هذا الحزن اجزعت لخلق سوي وهبه الله لك رب العالمين
ايسرك ان مكانها ابن مثلي فسري عنه وفي يوما من الصبيان
فالتجا الي دار فوجد بابها مفتوحا فدخلها وصاحب الدار له ظغيرتا
فصاح عليه ما ادخلك داري فقال ياذا القرنين ان يا جوج
وماجوج مفسدون في الارض وهمل عليه الصبيان يوما فدخل دار
رجل فدعا الرجل بالطعام فجعل الصبيان يصيحون علي الباب وهو
ياكل ويقول فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وسئل مرة عن رجل مات وخلف ابنا وبنتا
وزوجة ولم يترك من المال شيا فقال للابن اليتيم وللبنت المثل
وللزوجة خراب البيت وما بقي للعصبة ودخل هو وعليان علي موسي
ابن المهدي فقال لعليان ايش معني عليان فقال جر وابر جل بن الفاعله
فالتفت عليان الي بهلول فقال خذ اليك كنا اثنين صرنا ثلاثة

وله

ولد من ذلك كثير

زالوا في زال انكاس ولا كشف بل كلهم سلفع صنديد بهلول

زالوا هبوا وانتقلوا من مكة الي المدينة وزال ما ضي الامر في البيت
السابق ومضارعه يزول وهي تامة وليست بالناقصة وجملة زالوا
استيناف بياني كان قايلا يقول هل بعد الامر لهم بالزوال زالوا
وانتقلوا ام لا فقال زالوا وزال هذه من باب نصر ينصر ومصدرها
الزوال وقد اجتمع الماضي والمضارع منها في قوله تعالي ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده
واما زال يزيل فهو فعل متعد الي واحد ومصدره الزيل وهو بمعني
ميز يقال زال ابلك عن غنمك اي ميز وهو باب ضرب يضرب
واما الناقصة فهي من زال يزال كخاف يخاف ولا امر لها ولا مصدر
واصل الماضي زول بكسر العين واصل المضارع يزول بفتح العين
ولا امر لها ولا مصدر ولا تقع الا بعد نفي او نهي ولا يزالون
مختلفين وقول الشاعر صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين
واحسن من قال رايت المقام علي الاقتصاد به ذلة المعاد وعجز بذي
ادب ان تضيف لهمته وسع هذي البلاد فلا تقعدن علي ذلة
فذلك معيرة في العباد فان اذي الدهر صعب المرام ولكن ايامه في عناد
بلوت الزمان واهل الزمان فما ان علقت بحبل جواد وما ان رايت سوي
قاطع يجازي علي قربه بالبعاد اذا صادم قرني غمه حوي غيره
السبق يوم الجلاد اذا النار ضاق بها زندها فمسحتها في فراق الزناد
اذا مال الاديب او قضي بالخمول فما الخط في الباب المستفاد
وعاذله عنفت في المسير وقد سالها حسن الاقتصاد تقول وقد آن
ترحالنا عادت الي حزنها والحداد اي اين اذهبت هذا الرجل
وهل يرحل المرء من غير زاد فقلت ذريني اجوب البلاد فلا خير
الا يجوب البلاد فما زال الفا لعطف مفصل علي مجمل انكاس

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)